

الفنانون الجزائريون محبطون جراء العطالة الإجبارية

المزعم عرضه بإحدى قنوات التلفزيون العمومي حسبما صرح به المخرج الذي يلفت إلى أن هذا الوضع "أثر عليه ماليا"، خصوصا وأنه تزامن مع شهر رمضان الذي "تزهق" خلاله الإنتاجات. ويذهب أيضا في هذا السياق المخرج المسرحي من ولاية تندوف بريس بن حديد، المدير الفني لجمعية "صحرا" و"النسور" للمسرح، ويقول إن الوباء تسبب "في تأجيل" مشاركته في العديد من التظاهرات كمهرجان الجزائر للمسرح المحترف والجولات الفنية الرمضانية. أما العازف على آلة الغيتار من ولاية الوادي لارغوت جيلاني عضو فرقة "الباسقة" المحلية يقول إن إجراءات الحجر ألغت العديد من السهرات والحفلات التي كانت مبرجة في الجزائر وتونس لافتا إلى أنها "مصدر دخلهم الوحيد"، حيث يعتمد أعضاء الفرقة "كثيرا" عليها لترتيب أمورهم المالية طيلة العام.

**أغلب الفنانين لا يعملون
الإمرة في السنة لذا
توقفت أعمالهم ما جعلهم
يحددون مطالبهم بقانون
يحميهم**

وسمحت الأزمة الصحية التي تمر بها الجزائر -على غرار العديد من بلدان العالم- بتسليط الضوء مجددا على الوضعية الصعبة للفنانين الجزائريين، الذين توقفت برامجهم ونشاطاتهم فجأة خلال شهري مارس وأبريل بسبب إجراءات الحجر الصحي، مخلفة آثارها السلبية عليهم ماديا ومعنويا. وتدخلت وزارة الثقافة في هذا الإطار معلنة تخصيص "إعانات مالية" لهم شملت الأعضاء بالديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة (أوندا) -الذي أوكلت له مهمة تقديمها- وأيضا الحاملين لبطاقة الفنان التي يمنحها المجلس الوطني للفنون والآداب. واستحسنت الممثلة والمخرجة المسرحية تونس آيت علي هذه المبادرة غير أنها جددت دعوتها لمسؤولي القطاع من أجل "العمل ببقية العام"، وتسببت أيضا للفنانين في هذه الظروف. مضيفة أنه سيعمل أيضا على "تنقية القطاع من الفنانين الدخلاء".

التشكيليون العرب في مأزق

فالحضارة وفنون مصر القديمة وعمارتها، كانت وراء توجهه للدراسة بكلية الفنون الجميلة، كونها حضارة مبنية على الفنون، كما يقول. وحول حضور المرأة في أعماله التشكيلية، يقول وهيب إن المرأة تحظى بدور البطولة في حياة الإنسان، وأنه من أجل ذلك فإن دور المرأة الإنساني لا يمكن إغفاله في الأعمال التشكيلية وفي كل الحياة اليومية.



أمير وهيب

**فن العمارة هو الأقر على
أن يفقد الحركة التشكيلية
العربية لتحقيق نهضة
تشكيلية شاملة**

ويرى الفنان المصري أن إغفال أو إخفاء المرأة في الأعمال التشكيلية العربية، هو "أمر ساذج وخداع للنفس، فالمرأة حاضرة بقوة في حياتنا، ومن الطبيعي أن تكون حاضرة بقوة في الأعمال الفنية، وأن المرأة كانت وستظل دوما هي الملهمة في الحياة وفي كل الفنون التشكيلية".

الجزائر - يعيش الكثير من الفنانين الجزائريين هذه الأيام حالة من الإحباط نتيجة توقف برامجهم الفنية والترفيهية التي كانت مبرجة لشهر رمضان. ممثلون ومسرحيون وموسيقيون ومهنيون في المجال السمعي البصري أوحسوا لوكالة الأنباء الجزائرية أن منع جميع هذه النشاطات والتظاهرات قد تزامن والفترة الحالية التي تكثرت فيها الإنتاجات تزامنا مع شهر رمضان، وهي الفترة "الأكثر نشاطا في السنة".

ويقول الممثل نبيل عسلي في هذا الإطار إن الوباء تسبب في توقف تصوير مسلسل "مشاعر" في جزئه الثاني، الذي يؤدي فيه أحد الأدوار البطولة، حيث كان من المنتظر عرضه في شهر رمضان بقناة خاصة، غير أن نسبة إنجازها لم تتجاوز "50% من المدة".

وتأسف عسلي لتوقف تصوير هذا العمل -وهو من إخراج تركي وإنتاج مشترك جزائري تونسي- لافتا إلى تأثيرات ذلك على الفنانين "ماديا ومعنويا"، ومضيفا في هذا الصدد أن الأعمال الجزائرية "لا تعرض إلا في رمضان ما يعني أن أغلب الفنانين لا يعملون إلا ثلاثة أو أربعة أشهر في السنة وهي الأشهر التي تسبق هذا الشهر".

وندد الممثل في سياق كلامه بالوضعية "المتدهورة" للإنتاج السمعي البصري في الجزائر -كما قال- معتبرا أن ربط إنتاج المسلسلات بمرضان دليل على "التقهقر" الذي يعاني منه هذا الإنتاج، خصوصا وأن عمل القنوات الخاصة "لا تحكمه أي قوانين" ما يجعل الممثلين يعملون "تحت رحمة المنتجين والقنوات الخاصة والممولين حيث يجرمون عادة حتى من أجور أعمالهم السابقة" على حد قوله.

الفكاهي الشاب أمين بومدين يقول إن إجراءات منع التصوير التي فرضت على المنتجين أدت إلى توقف سلسلته "دار العجب" في موسمها الثالث حيث "لم تنجز منها سوى 15 حلقة من أصل 25 حلقة"، وكان من المتوقع أن تعرض في رمضان على قناة خاصة.

وأعتبر بومدين أن أغلب الفنانين "لا يعملون إلا مرة في السنة وهي الأشهر التي تسبق رمضان" لافتا إلى أن أجور أغلبهم "ضعيفة ولا تكفي لتسيير حياتهم اليومية في بقية العام"، وتسببت أيضا لإجراءات الحجر في توقف تصوير السيوكوم الفكاهي والناطق بالأمازيغية "قهوة السدا بلقاسم"، وهو أول تجربة إخراجية لسليم داريح حيث كان من

الأقصر (مصر) - يقول الفنان التشكيلي المصري أمير وهيب إن الحركة التشكيلية العربية تواجه مأزقا حرجا نتيجة اعتمادها على النقل من الغرب، وإن المؤسسات التعليمية والإعلامية ببلدان العالم العربي هي المسؤولة عن تعديل مسار المشهد التشكيلي العربي الحالي. ويشير وهيب في مقابلة معه إلى ضرورة الاعتماد على الإبداع الذاتي كمرحلة تعليمية أساسية للنهوض بالحركة التشكيلية العربية التي أكد على توضعها، وهو الأمر الذي جعل التشكيليون العرب بعيدين عن ضمائر المنافسة عالميا. ويطلب بأن تتاح الفرصة للفنانين المعماريين للمشاركة بقوة في تحسين صورة المشهد التشكيلي العربي، مؤكدا أن فن العمارة هو الأقر على أن يفقد الحركة التشكيلية العربية لتحقيق نهضة تشكيلية عربية شاملة. ويشدد وهيب على أن الفنون الجميلة هي المرادف للفن التشكيلي، وأنه في كل بلدان العالم، يأتي فن العمارة على رأس الفنون الجميلة، ثم الديكور والنحت والرسم من تصوير زيني وحفر وجرافيك. وحول موضوعات أعماله الفنية، يقول إنه مؤمن بفن العمارة وأهميته وأن العمارة هي في مجتمعها هي انعكاس لطريقة تفكيره ودرجة نكاته. ويشير إلى أن اهتمامه بالعمارة، التي درسها في كلية الفنون الجميلة، كان له تأثير كبير على تجربته الفنية، جعله يهتم بفن العمارة في أعماله التشكيلية، مثل الكرسي والباب والشباك، وأن تلك المفردات تعكس الثقافة السائدة بالمكان، وتعكس شخصية الناس في هذا المكان. ويلفت إلى أنه يعمل في أعماله الفنية، على التعريف بتاريخ وحضارة مصر القديمة.

فاتح أبواب الصين على ثقافة العرب

رحيل صاعد تشونغ جي كون حامل جائزتي زايد وعبدالله بن عبدالعزيز



الحضارتان العربية والصينية متشابهتان

وقالتين الثقافتين الصينية والعربية، مثلا في كلتا الحضارتين هناك تاريخ طويل وحضارة عريقة. الحضارة الصينية ترجع إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وكذلك العربية تضرب في أعماق التاريخ إلى ما قبل الإسلام". وأضاف "كما يقول أرنولد توينبي في قصة الحضارة، إن الحضارة الإنسانية بدأت في بلاد العرب، ضمن مثلث ثقافي هو وادي النيل ووادي الرافدين وساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي، حيث نشأت الحضارتان الكنعانية والفينيقية. وهو ما يقوله أيضا فلييب حتى في كتابه "تاريخ الحضارات" إذ يقرر أن العرب لم ينشئوا إمبراطورية مترامية الأطراف فقط، بل أنشؤوا ثقافة إنسانية، وهذه الثقافة يقتبس ويتشرب منها أبناء الحضارات الأخرى في محيطها. فالعرب هم الذين اخترعوا الحروف الأبجدية، وبعد ذلك أخذها عنهم اليونانيون ونقلوها إلى الأوروبيين. وهذا واقع يشابه الحضارة الصينية التي أثرت في ما حولها من حضارات اليابان وكوريا وفيتنام، وقد تم التأثير العربي والصيني في الحضارات الأخرى خلال القرون الوسطى عندما كان الغرب يعيش في ظلام حالك، فمثلت الحضارتان الصينية والعربية منارة للشعوب، تضيء على طرفي طريق الحرير وتسطعان بانوارهما على العالم كله. ففي بغداد كان هناك مثل بيت الحكمة، وفي الشرق الأقصى أيضا كانت هناك موانئ عديدة للحكمة أخذ منها الكوريون والفييتاميون واليابانيون".

وفي تصريح لصحيفة الشعب الصينية، قال البروفيسور أمين فو تشي مينغ، نائب عميد كلية اللغات الأجنبية بجامعة بكين "لقد رحل أستاذنا تشونغ جيكون، من سن الثامنة عشر حينما التحق بقسم اللغة العربية بجامعة بكين، إلى سن الثامنة والثمانين حينما وافته المنية. من شاب يافع يتدفق بالحيوية، إلى عجوز ثمانيني يستعين بسماحة أن ليسمع الآخرين. لم تطفئ سنوات العمر جذوة حب الأستاذ تشونغ جيكون للأدب العربي وفضوله إليه. بل على العكس، لقد كنت أشعر دائما بعمق روح التزامه وإصراره على تطلعاته من دراسة الأدب العربي. وحتى وهو على سرير المرض، كان الأستاذ تشونغ يحلم بأن ينظم جلسة شعرية بعد خروجه من المستشفى، ليجتمع برفاقه ومحبيه، ويلقي على مسامعهم قصائد الشعر العربي. وقد كان دائما يردد قوله: أنا أحب ما هو عربي، أنا عاشق للشعر الخصائص التي تميز الحضارتين

الجامعة منذ عام 1946. وكان هؤلاء الأزهريون يأخذون بعين الاعتبار جانبي النطق والنحو بل ويجيدونهما، وبالتالي ساهموا في إرساء أساس وتليد في المستوى المرتفع نسبيا لتعليم العربية بالصين، على حد قوله. ونظرا إلى كونه أبرز الطلاب في ذلك العهد، فقد تم ترشيحه للانضمام إلى هيئة التدريس بقسم اللغة والثقافة العربية فور تخرجه في جامعة بكين عام 1961. وفي نفس العام ترجم قصة للكاتبة السورية الشهيرة الفة إبلي بعنوان "ماتت قريرة العين" حول نضال الشعب الجزائري ضد المستعمرين الفرنسيين وقد نشرت في مجلة "الأدب العالمية".

بسبب الأوضاع السياسية على ضوء الثورة الثقافية، والاضغوط القائمة، انكفأ تشونغ على طموحاته الأكاديمية والثقافية، ليستعد بها مع بداية عصر الانفتاح، حيث حظي بفرصة استكمال دراسته الأكاديمية في كلية الآداب بجامعة القاهرة من 1978 إلى 1980، وهناك أتم ترجمة رواية "في بيتنا رجل" للكاتب إحسان عبد القدوس، ومختارات من القصص القصيرة للكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة، وتعرّف عن قرب على كبار الكتاب والأدباء المصريين كالروائي نجيب محفوظ الذي قال عنه "أرى شخصيا أن لا أديب في العالم يضاهيه من حيث الأفكار الفلسفية وأبعاد المحتويات العميقة وأساليب الإبداع الفني التي تعكسها أعمال الأديب الكبير".

تولى تشونغ في الفترة ما بين 1985 و1986 إدارة قسم اللغات الشرقية بجامعة بكين العربية، وانضم إلى رابطة الكتاب الصينيين عام 1996. وأدار جمعية الأدب الأجنبية الصينية، والجمعية العربية لأبحاث الأدب، وجمعية الشرق الأوسط الصينية، وحظي بالعضوية الشرفية لاتحاد الكتاب العرب، كما عرف كعضو الجمعية الصينية للأدب الأجنبية.

الجمعة منذ عام 1946. وكان هؤلاء الأزهريون يأخذون بعين الاعتبار جانبي النطق والنحو بل ويجيدونهما، وبالتالي ساهموا في إرساء أساس وتليد في المستوى المرتفع نسبيا لتعليم العربية بالصين، على حد قوله. ونظرا إلى كونه أبرز الطلاب في ذلك العهد، فقد تم ترشيحه للانضمام إلى هيئة التدريس بقسم اللغة والثقافة العربية فور تخرجه في جامعة بكين عام 1961. وفي نفس العام ترجم قصة للكاتبة السورية الشهيرة الفة إبلي بعنوان "ماتت قريرة العين" حول نضال الشعب الجزائري ضد المستعمرين الفرنسيين وقد نشرت في مجلة "الأدب العالمية".

بسبب الأوضاع السياسية على ضوء الثورة الثقافية، والاضغوط القائمة، انكفأ تشونغ على طموحاته الأكاديمية والثقافية، ليستعد بها مع بداية عصر الانفتاح، حيث حظي بفرصة استكمال دراسته الأكاديمية في كلية الآداب بجامعة القاهرة من 1978 إلى 1980، وهناك أتم ترجمة رواية "في بيتنا رجل" للكاتب إحسان عبد القدوس، ومختارات من القصص القصيرة للكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة، وتعرّف عن قرب على كبار الكتاب والأدباء المصريين كالروائي نجيب محفوظ الذي قال عنه "أرى شخصيا أن لا أديب في العالم يضاهيه من حيث الأفكار الفلسفية وأبعاد المحتويات العميقة وأساليب الإبداع الفني التي تعكسها أعمال الأديب الكبير".

تولى تشونغ في الفترة ما بين 1985 و1986 إدارة قسم اللغات الشرقية بجامعة بكين العربية، وانضم إلى رابطة الكتاب الصينيين عام 1996. وأدار جمعية الأدب الأجنبية الصينية، والجمعية العربية لأبحاث الأدب، وجمعية الشرق الأوسط الصينية، وحظي بالعضوية الشرفية لاتحاد الكتاب العرب، كما عرف كعضو الجمعية الصينية للأدب الأجنبية.

العربية والصينية متشابهتان

يقول الصينيون عن تشونغ جي كون إنه من فتح أبواب بلادهم أمام ثقافة العرب تاليفا وبحثا وترجمة، فقبله كان إطلاعهم على الثقافة العربية لا يتجاوز بعض المعلومات العامة، إلى أن ظهر فكان أحد أقطاب الترجمة، وعلمنا من أعلام الدراسات العربية في الصين، ورائد دراسات الأدب العربي في الصين، كما اعتبر رسول الصداقة في التبادل الثقافي الصيني العربي، حيث كان صاحب سمعة عالمية في العالم العربي، كما قال الدكتور ماهر

غالبا ما تركز الثقافة العربية على المستشرقين والمستعربين القادمين من الغرب، لكن هناك مستعربون مؤثرون قادمون من الشرق، أثروا الحضارة العربية على مر التاريخ وأثروا فيها كما أثرت فيهم ما خلق نوعا من التلاقح الثقافي والحضاري بين العرب والمشرق الأقصى.

الحبيب الأسود

في 13 أبريل الجاري، أعلن عن وفاة المستعرب الصيني الشهير تشونغ جي كون، الذي اختار لنفسه اسما عربيا وهو صاعد الحقه باسمه الصيني، وذلك عن عمر يناهز 82 عاما، تاركا وراءه إرثا غنيا من المؤلفات التي تهتم بالأدب العربي منها "تاريخ الأدب العربي المعاصر" و"التاريخ العام للأدب العربي"، وشارك في تجميع "القاموس الصيني العربي" و"القاموس العربي الصيني".

كما ترجم تشونغ جي كون إلى الصينية عددا من الكتب العربية مثل "الملفات السبع"، "كلمات في صدي" لإحسان عبد القدوس، "الصحراء جنتي" لسعيد صلاح، "مختارات من نثر جبران"، "دمعة وابتسامة" لجبران خليل جبران، "مختارات قصصية لإحسان عبد القدوس"، "مختارات من الشعر العربي القديم"، "في البدء كانت الأنثى" لسعاد الصباح، "الف ليلة وليلة"، "مختارات قصصية لميخائيل نعيمة".

مسيرة محب للعرب

ولد تشونغ عام 1938، بمدينة داليان من مقاطعة لياونينغ، وفي عام 1961 تخرج من قسم اللغات الشرقية من جامعة بكين، حيث كان متعلقا باللغة العربية منذ كان في الثامنة عشرة من عمره، روى في حديث مع صحيفة الصين اليوم قصة ذلك التعلق فقال "عرفت اللغة العربية في مرحلة تطلع العالم الثالث إلى الاستقلال ومحاربة الاستعمار، فعندما تابعت ما يجري في مصر والعالم العربي، من تحولات ثورية، بدأت في منتصف القرن الماضي، أعجبتني موقف الزعيم الوطني جمال عبدالناصر، الذي نادى في مؤتمر بانونغ عام 1955، مع زعماء الصين ويوسلافيا والهند واندونيسيا، بتشكيل مجموعة دول عدم الانحياز".

**مستعرب أنتج أكثر من
80 عملا ما بين التأليف
والترجمة والكتابة الأدبية
ونال تكريم جائزة الشيخ
زايد للكتاب**

وأضاف "وعقب هذه الدعوة، حاول الاستعمار فرض إرادته على مصر، والتوجه إلى احتلال مصر من جديد، خلال العدوان الثلاثي الذي وقع عام 1956، أعجبت كثيرا بموقف جمال عبدالناصر، الذي وقف على منبر الجامع الأزهر يدعو الشعب المصري إلى مكافحة الاستعمار، ورايت قدرته على الخطاب بلغة لم أفهمها، ووجدت كم أن الشعب تجاوب معه بكل بساطة، وقاد حربا على الاستعمار الذي فشل في فرض إرادته على مصر من جديد. كانت مصر قد اعترفت قبل العدوان الثلاثي عليها باسابع جمهورية الصين الشعبية، وأصبحت أول دولة عربية تعترف بالدولة الصينية التي قاد الزعيم ماو تسي تونغ ثورتها وشقت طريقها نحو التحرر الوطني من كافة أشكال الاستعمار وديوله".

في العام 1956 التحق تشونغ بجامعة بكين، لدراسة اللغة العربية حيث استفاد كثيرا من أساتذته من مسلمي الصين وخاصة محمد ماجيان واضع أسس تدريس العرب في الصين وغيره ممن كانوا من خريجي الجامعة الأزهرية في ثلاثينات القرن الماضي، واعتبرا روادا في تدريس اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الصينية، إذ أدخلوا هذا التدريس من الجامع إلى